جَدّتِي والشّاطِرُ حسن

(الجُّزْء الرابع)

تُغَـرِّدُ العَصَافِـيرُ تَغْرِيـدًا يَبْعَـثُ الْأَمَـلَ فِي النَّفْـسِ، وَيَبُـثُّ فِيهَـا الْهِمَّـةَ والنَّشَـاطَ، تَدْخُـلُ جَـدَّتِي غُرْفَتِـي تُدَاعِبُنِـي بِـرُوحٍ مَرِحَـةٍ: اسْـتَيْقِظْ يَـا كَسُـولُ.

وَتَبْـدَأُ مَـعَ الْإِفْطَـارِ الْأَسْـئِلَةُ: قُـصِّي لَنَـا يَـا جَدَّتَنَـا، مَـاذَا فَعَـلَ الشَّـاطِرُ حَسَـن بِجَوْهَـرَةِ الزَّمَـان؟

تَبْـدَأُ الْجَـدَّةُ قِصَّتَهَـا بالسَّـلامِ عَـلَى الْكِـرَامِ، وتُخْـرِجُ مَـا فِي جُعْبَتِهَـا مِـنْ مَعْسُـولِ الْـكَلَامِ.

الشَّاطِرُ حَسَن وَبِنْتُ السُّلْطان

الشَّـاطِرُ حَسَـن يَعْـصِرُ كُلَّ اللَّـوْزِ الـذي فِي السَّـفِينَةِ، ويَصْنَـعُ قُـدُورًا مِـنْ زَيْـتِ اللَّـوْزِ، ويُبْحِـرُ بِبَرَكَـةِ اللهِ إِلَى أَنْ ترسـوَ سَـفِينَتُهُ عَـلَى شَـاطِئِ مَمْلَكَـةِ السُّـلْطَان، فَيَطْلُـبُ مِـن الْحَـرَسِ الدُّخُـولَ، فَيَسْـأَلُونَهُ عَـن السَّـبَبِ، فَيَقُـولُ: عِنْـدِي زَيْـتٌ عَجَـبٌ.

فَيَسْـمَحُ لَـهُ الْحَـرَسُ بالدُّخُـولِ، فَتُشَـاهِدُهُ بِنْـتُ السـلطانِ المريضـةِ بِمَـرَضِ الْعَجْـزِ وَهِـيَ فِي عُمْـرِ الشَّـبَابِ واحْتَـارَ فِيهَـا الْأَطِبَّـاءُ،

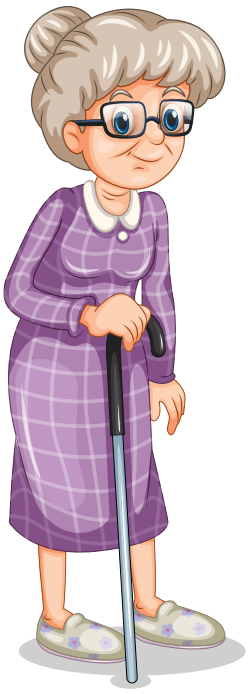

فَـرَقَّ لِحَالِهَـا الشَّـاطِرُ حسـنُ وَأَخْـرَجَ قِـدْرًا مَمْلـوءًا بِزَيْـتِ اللَّـوْزِ، وَقَـالَ لَهَـا: عِنْـدِي التِّرْيَـاقُ لِكُهُولَتِـكِ، جَرِّبِيـهِ شَـهْرًا.

فَسَـمِعَهُ السُّـلْطَانُ فَقَـالَ لـهُ: إِذَا صَـحَّ مَـا قُلْـتَ سَأُسْـكِنُكَ فِي قَـصْرٍ كَقَـصْرِي، وَأُزَوِّجُـكَ ابْنَتِـي، وإِنْ خَـابَ ظَنِّـي فِيْـكَ قتلتـكَ.

الشَّاطِرُ حَسَن يَطْلُبُ أُخْتَه

الشَّـاطِرُ حَسَـن يَطْلُـبُ مِـنَ السُّـلْطَانِ حُضُـورَ أُخْتِـهِ لِزِيَارَتِـهِ، لِأَنَّـهُ لَا يَسْـتَطِيْعُ التَّحَـرُّكَ مِـن الْقَـصْرِ، يَذْهَـبُ الْحَـرَسُ لِإِحْضَارِهَـا.

وَخِلالِ هَذِه الْأَيَّامِ تَتَبَدَّلُ بِنْتُ السُّلْطَانِ إِلَى فَتَاةٍ شَدِيدَةِ الْحُسْنِ، ويُقَدِّمُ لَهَا الشَّاطِرُ حَسَن جَوْهَرَةَ الزَّمَانِ، ويسكُنه السُّلْطَانُ قَصْرًا كَقَصْرِه، وَتَأْتِي أُخْتُهُ لِتُعَاتِبَهُ عَلَى طُولِ الْغِيابِ، يُقَدِّمُ لَهَا الْقَصْرَ وَيَقُولُ: لَقَد جَمَّعَنَا الّذِي يَجْمَعُ الْأَحْبَابَ، وَعَوَّضَنَا عَن الْفَقْدِ وَطُولِ الْغِيابِ، وَوَفَّيْتُ بِوَعْدِي لَكِ فَسَتَسْكُنِينَ مَعِي فِي قَصْرٍ كَقَصْرِ السُّلْطَانِ!!

انْتَهَت القِصَّة وَعلَيْنَا أَنْ نَعْلَم أنَّ اللهَّ عِنْدَمَا يَمنعُ (حَيثُ الشَّاطِرُ حَسَن كَانَ يَتِيمًا) ويُعْطِي ويَرزُقُ.. (حيثُ رزَقَ الشَّاطِرَ حَسَن بأُخْتٍ رَشِيدَةٍ حَنُونَةٍ)، وَأَنَّ الإنْسَانَ الذِي يُحْسِنُ استِعْمَالَ عَقْلِهِ يَصِلُ لِأَعْلَى الْمَنَاصِبِ، وأَنَّ الّذِي يَعِدُ وَعْدًا لا بُدَّ وَأَنْ يَعمَلَ عَلَى إِيفَائِهِ.

أُحِبُّكُم أحْفَادِي.

-: نُحِبُّكِ جدَّتَنَا.

الأسئلة:

١- ماذا فعل الشاطر حسن في اللوز؟

٢- ماذا أصاب الأميرة؟

٣- ما اتفاق السلطان مع الشاطر حسن؟

٤ - ما الهدية التي أهداها الشاطر حسن للأميرة؟

٥ - كيف انتهت القصة؟